

Distr.: General
6 December 2013
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والخمسون

١٠-٢١ آذار/مارس ٢٠١٤

متابعة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ودورة الجمعية العامة
الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين
والتنمية والسلام للقرن ٢١": تنفيذ الأهداف والإجراءات
الاستراتيجية المتخذة في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ المزيد من
الإجراءات والمبادرات

بيان مقدّم من سانت نيرانكاري ماندال - دلهي، وهي منظمة غير حكومية
ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يتم تعميمه طبقاً للقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

230114 220114 13-60046X (A)



البيان

هذه فرصة فريدة للتركيز على الموضوع الشامل المتعلق بالمشاركة المتساوية للمرأة والفتاة من أجل تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

إن الانفجار السكاني وتزايد قوة العلم والتكنولوجيا، والأهم من ذلك المواقف النفسانية بما في ذلك التحيز الجنساني، كل ذلك أصبح أسلوباً من أساليب الحياة فوق سطح الأرض. ونحن نتصرف كما لو كان كوكب الأرض هو مشروع تجاري قيد التجميد. وهذا يشغل بحق اهتمام قادة العالم والأمم المتحدة. وما برح القادة من السياسيين والعلماء يعلنون بأن هذا هو الوقت المناسب بالذات للقيام بتغيير جذري في النمط الذي تجسده حالياً فكرة أن الأمور تمضي في مجراها الاعتيادي. ونحن بوسعنا أن ننفذ المهمة، ولكن علينا أن نبدأ أولاً بتغيير المواقف المتخذة والوعي السائد، وأن نسلّم بهذا الأمر باعتباره قضية روحية وتحدياً ينفذ إلى جوهر هويتنا باعتبارنا بشراً، ذلك لأن للوعي والدفع والروحانية دوراً في تغيير قواعد اللعبة فيما يتصل بتذكيرنا ببشرتنا.

ومن شأن نسبة غير متكافئة جنسانياً ومعدل منخفض للإلمام بالقراءة والكتابة، فضلاً عن العنف الأسري إضافة إلى تحمّل مزيد من المسؤوليات في البيت والاكتفاء بحقوق اسمية فقط في التملك وفي السيطرة على الموارد الاقتصادية، ثم الاتجار في الجنس إلى جانب خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، أن تكون في مجموعها أموراً مرادفة لجرائم الكراهية التي تستهدف فئة بعينها هي: الفتيات والنساء. كذلك فإن قتل الأجنّة الإناث بمثل ذروة للجريمة. وقد كانت الأمم المتحدة على حق عندما خلقت وعياً على مستوى العالم كله على مستوى المنظمات الحكومية وغير الحكومية في سبيل مكافحة فعّالة للتمييز والعنف الموجه ضد المرأة والفتاة من خلال تشكيلة متنوعة من البرامج.

وفي السياق الهندي، أوضحت الدراسات أن سيطرة الرجال تجعل المرأة عاجزة في كثير من الحالات، ومن ذلك مثلاً إقناعها بموقع يدنو عن موقع الرجل، ودفعها إلى الامتثال لأدوار وسلوكيات معيّنة ومقبولة من خلال حرمانها من التحكم في جسدها وتقييد ما يتاح لها من الموارد، فضلاً عن الحد من الفرص المتاحة لها للمشاركة في القرارات التي تؤثر حتى على حياتها. كما أن مستوى استجابة الذكور للإناث تتباين حسب المناطق الجغرافية والثقافات والمجتمعات والأديان. وفي دراسة تم إجراؤها ونشرها في تقرير التنمية البشرية، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام ١٩٩٧، أشير إلى أن المساواة بين الجنسين لا يمكن أن تتحقق إلا بإضفاء تغييرات على أحوال المرأة وهو ما يتطلب تحولاً في الهياكل

والنظم التي تشكّل الأساس لموقع التبعية الذي تعانيه المرأة، فضلاً عن اللامساواة بين الجنسين.

وبالنسبة إلى سانت نيرانكاري ماندال - دلهي فإن الصحة الروحية هي الأساس الذي يكفل التزويد بالقوة المطلوبة لتطبيق المعايير الاجتماعية والثقافية. وهذه اليقظة الروحية تكفل تحقيق أبوة الرب التي يمثّل ناتجها الفرعي التلقائي وشائج الأخوة العاطفية والعامة للبشر. وفي كتب الفيدا، كان الجنس البشري بأكمله قد تشكّل على صورة كائن بشري واحد. وهذه النظرة لقيت تعصيلاً من جانب جميع الكتب المقدسة المعترف بها في العالم. ومما تؤمن به هذه المنظمة أيضاً، وتدعو إليه، هو أن نفس الضوء الإلهي يظل منيراً بين حنايا كل كائن بشري من ذكور وإناث ممن يشكّلون أسرة عالمية واحدة، وهو ما يجافي مشاعر الكراهية والاستعلاء ويكشف أن ثمة خيطاً روحانياً واحداً يحد طريقه بين جوانح كل كائن بشري. وعلى ذلك فإن اليقظة الروحية تجلب تغييرات أساسية في ما يؤمن به الفرد وما يتخذه من إجراءات توصّل إلى مشاعر الوحدة التي تزيل الفروقات الجنسية. وحول هذه الحقيقة الأساسية نسجت المنظمة عالمها القائم على أساس المساواة بل وعلى أساس الإنصاف قبل كل شيء. وهذا الإصلاح مطروح في ضمير الأفراد.

ولقد ثبت أن النصوص القانونية لا تكفي بمفردها لاحتواء العنف الموجه ضد المرأة. كما أن التنمية الاقتصادية لم تصلح وحدها في أن ترسي أساساً للتغيير في ظل الحالة القائمة. ولا أدلّ على ذلك من مثّل ولاية هريانا في الهند وهو جدير بالاعتبار حيث أن التنمية الاقتصادية التي شهدتها الولاية خلال السنوات الأربعين الماضية لم ينجم عنها أي تغيير جذري في وضع المرأة هناك. ومن الناحية الأخرى هناك مثّل ولاية كيرالا الذي يساق لإثبات أن التنمية الاقتصادية لا تؤثر على حالة المرأة إلا إذا ما تم استكمالها بمستوى من الإلمام بالقراءة والكتابة والتعليم. وهذا يعني أن الصحة الذاتية تضيف أساساً روح النواظم على العلاقة بين الرجل والمرأة.

وتشعر المنظمة بأن القوانين والأنظمة والتشريعات لا تفرض إلاّ أحوالاً خارجية على البشر، وأنها لا تأتي بالتغيرات في النظرة العامة لفرد ما على نحو ما يقتضيه الإصلاح الداخلي. وهذا الإصلاح يمكن إضفاؤه على ضمير الأفراد من خلال تنبيه الفرد إلى وشائج الوحدة والأخوة الشاملة. وما برحت المنظمة معنية دائماً بتوعية البشر بشأن الحقيقة الأبدية، وبأن المعرفة العملية تتعلق بوجود إله مهيم على كل شيء. وعندما يقف المرء وجهاً لوجه أمام الرب، وهو والد كل فرد وكل شيء فحينئذ تنمحي مشاعر الإساءة للآخرين أو يتاح ضبطها. مما يفضي إلى تغيير في سلوك الفرد بشكل عام. وهذا السلوك المتغير يؤدي إلى خلق

مشاعر قوامها الصبر والمحبة والتسامح والسكينة وتوحيّ الصالح العام للفرد وللجماعة حيث لا يبقى سوي إنسان فقط لا هو برجل ولا هو بامرأة.

وعلى خلفية مثل هذه البيئة الروحية فإن مشاعر الشر أو البغض تتبخّر في إطار العملية الداخلية المعتادة للتغيّر السلوكي وبغير إجبار الفرد خارجياً على أن ينبذ العنف ومن ثم تحلّ محله مشاعر الخدمة على أساس الإيثار والمحبة والتعاطف نحو الفرد والجماعة. وهذا هو المطلوب من أجل تنفيذ تغيير دائم في سلوك البشر حتى يتركوا أثراً طيباً وهو أمر لا سبيل إلى أن يتم من خلال التشريعات بل إن التغيّر الداخلي هو الشعاع الأساسي الذي يقتضيه سلام دائم يخيّم على البيت والمجتمع والعالم.

ودائماً ما تتعامل منظمة ماندال وأتباعها مع المرأة بأقصى قدر من الاحترام العميق وعلى أساس من الإجلال والتكريم لأن المرأة تؤدي دوراً أكثر أهمية بكثير من دور الرجل في جميع المجتمعات. كما أن إدارة الرعاية الاجتماعية في المنظمة تعمل بغير انقطاع من أجل تمكين المرأة بطرق شتى. ومبدأ المنظمة القائم على الأساس الإلهي يتمحور حول الوجود غير الجنساني للبشر. أما الجانب الجنساني فهو ييسّر فقط نظام الربّ في التكاثّر ولا ينبغي أن يشكل الأساس لأي تمييز.

ويعمل جناح التطوّع بالمنظمة على أداء خدمة تنبؤ عن الأنانية ويتم تقديمها لصالح البشر المحتاجين وهما يثبتان القول الذائع بأن "خدمة البشر هي عبادة الرب". وليست الحملة الفريدة التي نهضت بها المنظمة للتطوّع بالدم مجرد شعيرة دينية عرفية ولكنها تمثل أسمى تضحية تقدّم للبشر بشكل عام. ومن الملامح الخاصة لهذه الحملة للتطوّع بالدم ما يتمثل في أن النساء يشعرن إزاءها بالحماس على أساس من المساواة.